

# حضرات المواطنين العرب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دعوني أولاً التأكيد على أن صحيفتنا يولاندرس بوستن تؤمن وتؤمن حرية الإنتماء الديني وتساند الديمقراطية وتحترم حرية كل فرد.

الذي حدث، مع الأسف الشديد، هو سوء تفاهم كبير، لا أكثر ولا أقل، حول الرسومات التي شبّهت الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأدت إلى نمو مشاعر العداء للدانمارك والدانمركيين، بما في ذلك الدعوة إلى مقاطعة البضائع الدانماركية. وهنا إسمحوا لي بإيضاح بعض النقاط، آملاً إزالة سوء الفهم هذا:

قامت صحيفة يولاندرس بوستن بتاريخ ٢٠٠٥/٩/٣٠ ميلادية بنشر اثنتي عشر صورة للنبي محمد (ص) رسمها رسامون دانماركيون. ومن المهم جداً هنا الإشارة إلى أن هذه الرسومات لم يكن القصد منها النيل من شخص النبي (ص) بتاتاً، أو الحطّ من قيمته، بل كانت مدخلاً للحوار حول حرية التعبير عن الرأي، التي نعتزّ بها في بلادنا. ونحن، لم ندرك حينها، مدى حساسية المسألة لملايين المسلمين، الذين يعيشون في الدانمارك كمواطنين وجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية في البلاد. كما أن نشر هذه الرسومات لا يتعارض بأي شكل من الأشكال والقوانين والأنظمة الدانماركية فيما يتعلق بحرية الصحافة وإبداء الرأي.

لكن هذه الرسومات أساءت، وكما يبدو، إلى ملايين المسلمين في كل أنحاء العالم، ونحن نأسف جداً لذلك. لأن هذا، وبكل بساطة، بعيد كل البعد عن قصد الصحيفة، التي سبق لها أن حصلت على جائزة الإمتياز من مفوضية الإتحاد الأوروبي، وذلك إثر نشرنا للعديد من المقالات في ملحق خاص يدعو للتعايش السلمي، والإحترام المتبادل بين الدانماركيين وكل الأقليات التي تعيش فيها. والمالحق هذا شمل على العديد من المواضيع التي تحلّت بالإيجابية عن الإسلام والمسلمين.

والذي حدث فيما بعد هو، أن رسومات (مقصودة) مسيئة للإسلام ونبيّه الكريم محمد (ص) نُشرت وعُرضت في العالم الإسلامي. هذه الرسومات لا تمتُ إلى صحيفتنا ولا علم لنا بها، ونحن منها براء، لأنها لم تُنشر في يوم ما على صفحات يولاندرس بوستن. نحن نحرص دوماً، ونؤكّد على الأخلاق الرفيعة المبنية على أسس إحترام المبادئ. لذا فإننا نبدي أسفنا العميق، كون أن البعض مازال يعتقد بصلتنا وعلاقتنا بهذه الرسومات المفرضة.

وكي نعود إلى الرسومات الإثنتي عشر، والتي نُشرت لدينا، فإن البعض - قد يعود ذلك إلى سوء تفاهم مبني على إختلافات ثقافية، دون أن نفضّل ثقافة على أخرى - قدّمها على شكل حملة شرسة نشنّها على المسلمين في الدانمارك والعالم أجمع. هذه الفكرة نرفضها ونشجبها، لأننا نؤمن بحرية الأديان ونحترمها أيّاً كانت، ونقدّس حرية الفرد بممارسة شعائره الدينية، ولم ولا نفكر بالساس أو الإعتداء على أية ديانة. وإن فهم أحد ما عكس ذلك، فإننا نأسف على إساءة فهمنا، ونؤكّد أن المقصود لم يكن أبداً النيل من أحد.

وفي محاولة جادة من طرفنا، أردنا إزالة سوء الفهم هذا، ففعدنا العديد من الإجتتماعات مع ممثلي الجالية الإسلامية في البلاد، وتمّت الإجتتماعات هذه في جو إيجابي، والحوار كان بناءً. كما أننا نسعى، وبكل الطرق، إستكمال روح الترابط والحوار مع المسلمين الدانماركيين.

إن رغبتنا أولاً وأخيراً، هنا في الصحيفة، هي التعايش السلمي بين الشعوب. ونتمنّى أن تسود الإيجابية روح الحوار، حتى لو اختلفت الآراء.

أخيراً، دعوني، وعلى لسان صحيفة يولاندرس بوستن، أعلن عن إستنكاري الشديد لأية خطوة تستهدف النيل من أديان، قوميات أو شعوب معيّنة. وكلّي أمل أن أكون بهذا قد أزلت سوء التفاهم وبالله التوفيق.

مع أطيب التمنيات

كارستن يوسته

(رئيس تحرير صحيفة يولاندرس بوستن)